شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

SALWA AKL

B18317

جامعة طنطا
كلية الآداب
الدراسات العليا
قسم فلسفة

الاتجاه النقدى فى الفكر الفلسفى عند زكى نجيب محمود

رسالة
مقدمة من الباحث

علاء متولي محمد محمد
مدرس مساعد الفلسفة
بكلية الآداب بسوهاج
جامعة جنوب الوادي

لنيل درجة الدكتوراه فى الفلسفة

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور
عاطف العراقى
أستاذ الفلسفة العربية المتفرغ
بكلية الآداب
جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور
على حنفى محمود
أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة كلية الآداب
جامعة طنطا. والمشرف على قسم الفلسفة
بكلية الآداب فرع كفر الشيخ

١٩٩٩م

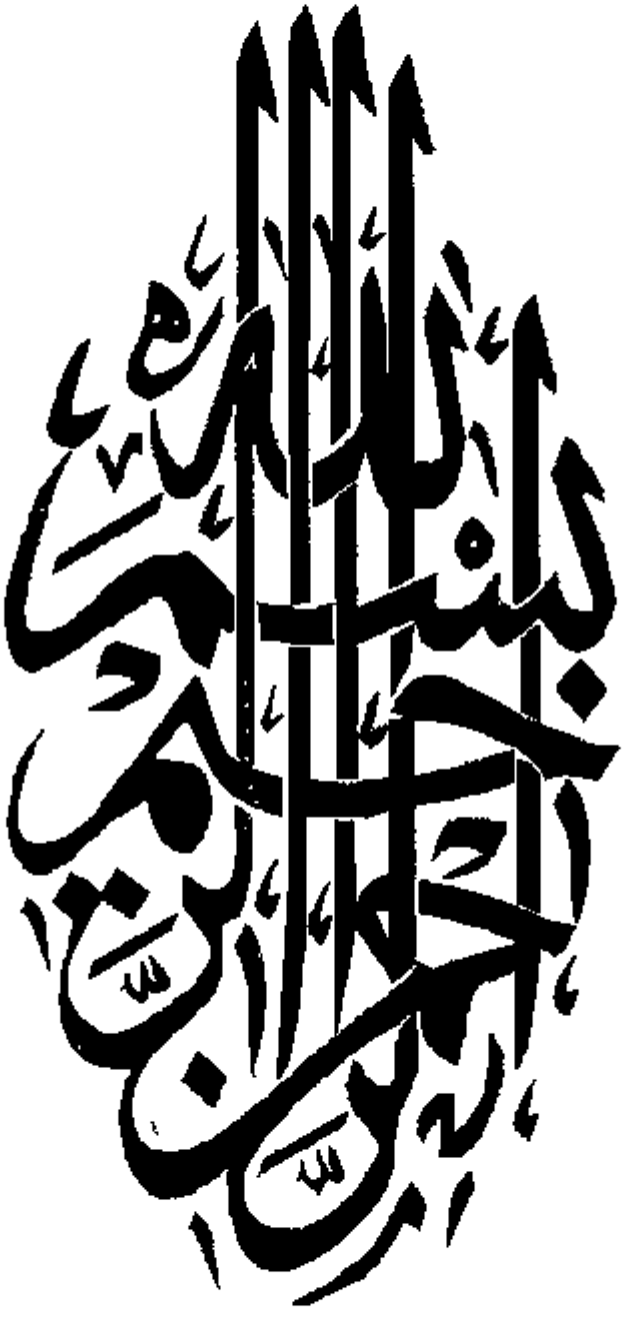

جامعة طنطا
كلية الآداب
الدراسات العليا
قسم فلسفة

الاتجاه النقدى فى الفكر الفلسفى عند زكى نجيب محمود

رسالة
مقدمة من الباحث

علاء متولي محمد محمد
مدرس مساعد الفلسفة
بكلية الآداب بسوهاج
جامعة جنوب الوادى

لنيل درجة الدكتوراه فى الفلسفة

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور
عاطف العراقى
أستاذ الفلسفة العربية المتفرغ
بكلية الآداب
جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور
على حنفى محمود
أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة كلية الآداب
جامعة طنطا والمشرف على قسم الفلسفة
بكلية الآداب فرع كفر الشيخ

١٩٩٩م

شكر وتقدير

الحمد لله المستوجب للشكر لذاته والمستوجب بالشكر على نعمائه؛ أنعم علينا بنعمة الإيمان به، وأنعم علينا بنعمة الشكر له فله الشكر في الأولى والآخرة؛ وله الشكر على توفيقي في إتمام هذه الدراسة وهي جهد المقل، فإن أصابت توفيقاً فمن الله، وإن كانت الأخرى فهي طبيعة البشر فكل ابن أدم خطاءٌ .

وعملاً بقول الله تعالى "لم تشكرني إذ لم تشكر صاحب النعمة عليك"،وجب علي أن أشكر كل من ساهم بالجهد أو المؤازرة في هذه الدراسة،وأخص بالشكر والعرفان أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ **عاطف العراقي** على ما أبداه من توجيهات وإرشادات كان لها أكبر الأثر في إتمام هذه الدراسة؛ كما أتوجه بالشكر إلى أستاذي الفاضل الدكتور/**علي حنفي** الذي لم يأل جهداً في التوجيه والإرشاد وخاصة في الصياغة والمعالجة .

ولا يفوتني أن أشكر الدكتور/ **عصمت نصار** الذي أدين له بقدر ما لاق مني من عناء، فقد استفدت منه في عرض القضايا والإشكاليات التي تناولتها الدراسة .

كما أتوجه بالشكر إلى والدي الحبيب، ووالدتي الغالية لما كان لهما من أيادٍ يعجز القلم عن وصفها، وادعوا الله أن يجزيهما عني خير الجزاء، مصداقاً لقوله تعالى " **أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**" صدق الله العظيم (لقمان آية : ١٤) .

وأوجه الشكر إلى الإنسانة التي وقفت بجانبي وتحملت معي الكثير من المتاعب والصعاب، والتي ستكون رفيقة الحياة بإذن الله.

كما أوجه الشكر إلى الأخ العزيز رأفت هاشم الذي راجع الرسالة لغوياً من بدايتها الأولى، فله مني جزيل الشكر، وكذلك أشكر الأستاذ محمد عبد المنعم؛ والآنسة رضا، على جهدهما معي في كتابة هذه الدراسة .

ولا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر إلى اللجنة التي ستتفضل بمناقشة هذه الدراسة.

ولله الحمد والشكر في الأولى والآخرة وهو ولي التوفيق .

المقدمة :

إن مكانة زكي نجيب محمود (١٩٠٥-١٩٩٣م) في الفكر العربي المعاصر لا ينكرها إلا جاحد، أو جاهل، ويقدرها ويعرف قيمتها كل من أطلع على كتابته بعقل متفتح وأناة، وتريث في الأحكام،ولا غرو أن فكر زكي نجيب قد شكل رؤى الكثيرين من تلاميذه ومعاصريه، ونجح في إثراء ثقافة أمة بأثرها، وقد اتسم فكره بالموسوعية وغزارة الإنتاج الفكري، ولم يكن مفكرنا من أصحاب الأبراج العاجية المعزولة عن متابتها وواقعها ومشكلاتها، بل على العكس من ذلك تماماً،فقد تصدى لقضايا المجتمع العربي بصفة عامة والمصري منه بصفة خاصة، بمنطق العالم، وأريحية الفيلسوف،وموضوعية المصلح،ووعي المثقف المصري المستنير الغيور على مصلحة وطنه.

ويعد زكي نجيب نقطة مضيئة في حياتنا الثقافية،فهو أحد الرواد البارزين للفكر التنويري في فكرنا العربي المعاصر،ويبدو ذلك في تعويله على النقد والنقض في معالجته قضايا الفكر والمجتمع ؛ متخذاً من المنهج الوضعي – الذي لا يجيد سوى لغة العلم في التخطيط والإصلاح واستشراف المستقبل – منهجاً له،ذلك فضلاً عن دعوته لسيادة العقل، وعمله الجاد من أجل الحرية بشتى صورها – مؤكداً أنها السبيل الأوحد للتقدم والعدالة والوعي المنشود– ولم يقتصر الأمر على الدعوة لذلك وكفى،بل جسد تلك القيم في شخصه وذاته فلم يكن هناك فصام بين ما يدعوا إليه وبين ما يمارسه من سلوك ؛ فكان عقلاً ينشد الحرية، مؤمناً بالنقد،داعياً إلى العدالة،ونفساً ثائرة على كل مظاهر الظلم والاستبداد .

ولما كان من العسير تصدى الباحث لكل جوانب فكر زكي نجيب، فقد آثر الوقوف على جوهر فلسفته الحقيقية، المتمثل في منهجه النقدي، ولا يزعم الباحث أنه مبتكراً في ذلك بل مستنبطاً هذه الحقيقة من زكي نجيب نفسه،فقد قال في تعريفه للفلسفة بأنها المنهج، لذا تعرضت هذه الدراسة لمنهجه النقدي في الفكر الفلسفي.

أما عن أهمية هذه الدراسة فتتمثل فيما يلي:

* أنها تعد أول رسالة علمية تتناول الجانب النقدي الفلسفي عند زكي نجيب، فقد عنيت الدراسات السابقة – على كثرتها – بدراسة نزعته الوضعية المنطقية والجانب التحليلي في فلسفته، أو موقفه من الفكر الديني أو نهجه الأدبي ...الخ، ولم تتعرض إلى مكانته كمفكر تنويري في الثقافة العربية المعاصرة.

* لما كانت النزعة النقدية هي الركيزة التي بنيي عليها الفكر العربي المعاصر،كان لزاماً على من يتصدى لأحد روادة أن يبرز هذا الجانب في فلسفته، وقد أكد ذلك أستاذنا عاطف العراقي بقوله: "إن النقد يعبر عن الحركة لا السكون،يعبر عن التجديد والتنوير، لا التقليد، ولا شك أن المفكرين والفلاسفة الذين يتميزون بالفكر النقدي يحتلون مكانة كبيرة في تاريخ

الفلسفة"..."إن من يرد التعرف على مكانة زكى نجيب فى الثقافة العربية بخاصة والفكر الفلسفى بعامة ،عليه بدراسة الجانب النقدى عنده".

وما أحوجنا إلى تلك النزعات النقدية فقد أصاب مجتمعنا العربى الوهن والضعف، ودار فى فلك الاتباع وتحكمت فيه المذهبية ،وانتشرت فيه الخرافة ،وغابت عنه قيم الحرية والعقلانية ،ويرجع ذلك إلى ندرة النقاد المتسمين بالوعى.

* ويعد زكى نجيب خير مثال للاتجاه النقدى فى الفكر العربى المعاصر بل يمكن القول بأن فكره يعد فكراً نقدياً فى صميمه، فالنقد عنده هو المنهج الذى انتهجه فى صياغة آرائه وأفكاره.

لذا يتراءى لى أن هذه الدراسة تضع زكى نجيب فى مكانه المناسب،فخير ميدان لدراسته هو الفكر العربى المعاصر الذى تفاعل معه، وأضاف إليه ،وقام بتوجيهه دون أن يصب هذا الفكر – كما يفعل المتشدقين بالألفاظ – فى قوالب جامدة: أو مفاهيم عقيمة ،بل حمل على عاتقه غرس التفكير المنهجى المستند على النقد الحر النزيه، فكان فى كل ما كتبه ،فكراً، أو أدباً،أو نقداً، داعية ثورة ثقافية ،هدفها الإصلاح، وما أحوجنا اليوم إلى مثل هذه الثورة، فالثقافة فى مصر اليوم فى خطر، والثقافة التى أعنيها هى عقل مصر ووجدانها، وهى قدرة مصر على الإنجاز وعلى مواجهة التحديات والقيام بالمهام الثقيلة التى يتطلبها العصر، ويستوجبها وضع مصر وثقلها،الثقافة التى أعنيها بمعناها الواسع: قدرة مصر على العطاء الحضارى.

* لكل تلك الأسباب فنحن فى حاجة إلى نهج زكى نجيب محمود العقلانى والنقدى: نحن فى حاجة إلى تمثل نموذج زكى نجيب فى الصدق والشجاعة والمكابدة فى معاركه لإعلاء شأن العقل فى مصر، وفى الوطن العربى كله ،فالجهود منسقة وممولة بسخاء لتغييب العقل وإرهاب الفكر العلمى وقمعه حتى تضيع المعايير السليمة لسلوك الثقافى والاجتماعى والسياسى ،وحتى تطمس الأسس الحقيقة التى يقوم عليها بنيان الأمة، وحتى تسوده – فى غيبة كل ذلك – الخرافة والأوهام والرؤى المتهالكة: وتنشط عوامل الدفع إلى قاع الهاوية.

بل هناك من يدعوا إلى أنه يجب على الإنسان المصرى بخاصة والعربى بعامة أن يتطلع إلى الخلف حتى دون أن يرى المستقبل أو يفكر فيه، بل يجب – فى رأيهم – أن يستعد رؤاه وطموحاته من عصور خلت عليها القرون حتى لا يفكر فى التقدم أو الخطو إلى الأمام، بل لكى يرى فيمن يفكرون فى ذلك أعداء، له ثواب القتال ضدهم والقضاء عليهم،هذا هو النموذج الذى تنشط كل القوى والأدوات المعادية للحضارة وللثقافة على أن يسود حتى يصبح التردى والتخلف والعجز، وما يرافقها من كسل وبلاهة، هى قدر الإنسان العربى المحتوم . وفى مقابل هذا الجمود هناك تيار أراد أن ينقل كل ما هو غربى إلى الواقع المصرى، ويدعو أصحابه إلى الانسلاخ عن

التراث،الأمر الذى يفقد الأمة هويتها العربية والإسلامية. وأخيراً كان هناك تياراً وسطاً أراد أن يحافظ على جذوره وأن يواكب الحضارة الغربية وكان على رأس هذا التيار رفاعة الطهطاوى ومحمد عبده، والعقاد،وطه حسين ... وجاء زكى نجيب ليكتمل به هذا البناء الفكرى،بل ويصل به إلى قمة نضجه، فحدد موقفه من التراث بألا يكون موقف الترديد أو التقليد، وفى نفس الوقت لا يقف موقف الرفض، وبهذه المنهجية تعامل مع الثقافة الغربية،وبذلك أراد أن يجمع فى تركيبة واحدة كل مزايا التراث من جهة، وعلم الغرب من جهة أخرى، بحيث يظل العربى عربياً دون أن يفقد عصريته. وكانت قضية الأصالة والمعاصرة هى الشغل الشاغل له .

أما عن أهداف هذه الدراسة فيمكن إيجازها فى:

- إبراز أبعاد المنهج النقدى وطبيعته عند زكى نجيب.
- بيان أثر هذا المنهج فى الثقافة العربية المعاصرة.
- التعرف على نتائج تطبيق هذا المنهج على قضايا الفكر العربى المعاصر وهى: التراث، التجديد، الوعى، الحرية، والإصلاح.
- نقد بعض الرؤى التى سبقت هذه الدراسة والتى جعلت من زكى نجيب محمود مجرد بوق من أبواق الغرب أو موظفاً لدى الوضعية المنطقية، أو أديب متفلسف،أو إمام من أئمة السلفية المعاصرة.

* وتحقيقاً لأهداف هذه الدراسة فقد عول الباحث على عدة مناهج فى العرض والمعالجة ،فقد استخدم المنهج **التحليلى التاريخى** فى تناول فكره، **والمنهج النقدى المقارن** فى معالجة هذا الفكر،وذلك للوقوف على أصول الأفكار ومراحل تطورها والكشف عن أثرها فى حياتنا المعاصرة، وتوضيح مكانة مفكرنا فى عصره، ونقد بعض الدراسات التى تناولت مفكرنا بالبحث والدراسة،والتعليق على ما قد يرى الباحث أنه قد جانبه الصواب.

أما عن محتويات هذه الدراسة فقد انقسمت إلى ستة فصول وخاتمة تتضمن أهم النتائج التى توصل إليها الباحث، **فالفصل الأول** تناول طبيعة الاتجاه النقدى عند زكى نجيب محمود، أما **الفصل الثانى** فيعالج الاتجاه النقدى وقضايا التراث، وتناول **الفصل الثالث** الاتجاه النقدى وقضايا التجديد، وتناول **الفصل الرابع** الاتجاه النقدى وقضايا الوعى، **والفصل الخامس** عالج الاتجاه النقدى وقضايا الحرية، وأخيراً جاء **الفصل السادس** وتناول الاتجاه النقدى وقضايا الإصلاح وقد اقتفيت أثر د.عصمت نصار فى تقسيمه لهذه القضايا. وتتضمن هذه الفصول ما يلى:

الفصل الأول
طبيعة الاتجاه النقدى عند زكى نجيب محمود

من البديهى قبل تناول الاتجاه النقدى فى الفكر الفلسفى عند زكى نجيب ضرورة تحديد طبيعة الاتجاه النقدى عنده وذلك من خلال:

أولاً: مفهوم النقد: وقد أوضحت فيه معانى النقد المختلفة، ومفهومه عند زكى نجيب الذى يقوم على التحليل، بالإضافة إلى أشكال النقد عنده، ودور ناقد الفكر كما حدده.

ثانياً: ميادين النقد: وتبين أن النقد عنده لم ينحصر فى قضايا بعينها، بل أمتد ليشمل كافة قضايا مجتمعه من بينها قضايا التراث، التجديد، الوعى،الحرية، والإصلاح .

ثالثاً: آليات النقد: وقد تعددت آلياته عند زكى نجيب وتنوعت،فمنها: المقال الأدبى، التحليل اللغوى، استلهام الموروث الثقافى، استخدام التمثيل والتشبيه، التهكم، النقد الساخر، وأخيراً التحليل العقلى .

رابعاً: منهجه فى النقد: والذى يقوم على قاعدة التحليل العقلى: وتبين أن منهجه فى النقد منهج استقرائى تجريبى، وخصائص هذا المنهج الذى تميز بالسلاسة والوضوح، والرغبة فى الإصلاح .

الفصل الثانى
الاتجاه النقدى وقضايا التراث

وفيه يعرض الباحث موقف زكى نجيب محمود تجاه التراث وقضاياه من خلال:

أولاً: مفهوم التراث عند التيارات الفكرية: وتحديد مفهومه عند زكى نجيب،وبيان موقفه النقدى تجاه مفهوم التراث عند التيارات الفكرية، حيث رفض التيار السلفى، والتيار التغريبى، وتبنى التيار التوفيقى القائم على الانتقاء وليس الفناء أو العداء.

ثانياً: رحلة زكى نجيب مع التراث: وقد مرت هذه الرحلة بأربعة مراحل وهى: مرحلة الاهمال والعزوف، ثم مرحلة الاهتمام والاستيعاب، وتأتى مرحلة ثالثة وهى مرحلة التحليل والنقد، وأخيراً مرحلة الاستبعاد والانتقاء، فأما جانب الاستبعاد فتمثل فى سلبيات التراث واللامعقول، أما جانب الانتقاء فهو الأخذ بالجانب المعقول من هذا التراث.

ثالثاً: موقفه من قضايا التراث: وقد عرض الباحث عدة قضايا وهى قضية الأصالة والمعاصرة، إحياء التراث،قضايا الدين،قضايا الفلسفة، وأخيراً قضايا اللغة وآدابها.

الفصل الثالث
الاتجاه النقدى وقضايا التجديد

وقد تناولت فيه ما يلى:

أولاً: مفهوم التجديد عند التيارات الفكرية المختلفة: وموقف زكى نجيب من هذا المفهوم.

ثانياً: موقفه من قضايا التجديد: وهى **الاتصال بالغرب** والذى تمثل عنده فى ثلاث آليات وهى الترجمة والتلخيص والتأليف، **وطبيعة هذا الاتصال**(فناء أم التقاء أم عداء) ثم **موقفه من الثقافة الغربية** بدءاً من الفكر اليونانى والذى تمثل فى سقراط، وأفلاطون، وأرسطو، والفكر الحديث متمثلاً فى ديكارت، والتيارات والمذاهب المعاصرة كالعلمانية والداروينية، والمادية الجدلية، والبراجماتية، والوجودية.

ثالثاً: الوضعية المنطقية عند زكى نجيب: وتحديد أسسها وموقفه من الميتافيزيقا والأخلاق، وبيان موقف المؤيدين والمعارضين لها.

الفصل الرابع
الاتجاه النقدى وقضايا الوعى

وقد انقسم بدوره إلى:

أولاً: مفهوم الوعى وأشكاله: وقد تناول الباحث فيه أيضاً مفهومه عند زكى نجيب الذى يوحد بينه وبين التنوير، أما عن أشكال الوعى عنده فتمثلت فى الوعى الذاتى، الوعى بالتراث، الوعى الاجتماعى، الوعى الفلسفى والعلمى.

ثانياً: الثقافة وتوجيه الرأى العام: وتفرقته بين الثقافة وكل من العلم والإعلام،والحضارة، وكذلك عرض الباحث مكونات الثقافة ودورها فى التقدم، وعرض لمهمة المثقف، كما تناول مفهومه للمثقف الثورى مع التمثيل لذلك.

ثالثاً قضية التنوير: والذى ربط فيه زكى نجيب بينه وبين العلم والمعرفة واعتبر التنوير مهمة المثقف الأولى وعرض نماذج لمفكرين اتسموا بالتنوير.

رابعاً قضية الهوية: وفيها تناول الباحث مفهوم الهوية عنده وعرض تحليله للهوية المصرية والعربية، وأوجه السلبيات فى كل من الشخصية المصرية والعربية .

خامساً: قضية الولاء والانتماء: وقد تناولت فيها موقفه من مفهوم الولاء، مع عرض لدوائر الانتماء عنده وهى الفرعونية، العربية، والإسلامية .

الفصل الخامس
الاتجاه النقدى وقضايا الحرية

وقد تناولت فيه:

أولاً: مفهوم الحرية وموقف الاتجاهات الفكرية منه: وكيف أنه اقتصر على الجانب السلبى وهو التحرر: ثم موقف زكى نجيب من مفهوم الحرية عند الاتجاهات الفكرية.

ثانياً: موقفه من قضايا الحرية: ويشمل **حرية الإرادة** والتى تمثلت فى نظرية الجبر الذاتى: وأن حرية الإنسان مقيدة بعوامل داخلية عنده، وكذلك الحرية الفكرية من حرية الاعتقاد، وحرية التعبير، وحرية التنفيذ والعمل: وأخيراً الحرية الاجتماعية والسياسية.

الفصل السادس
الاتجاه النقدى وقضايا الإصلاح

ويشتمل على:

أولاً: مفهوم الإصلاح وموقف الاتجاهات الفكرية منه: وعرض مفهومه عند زكى نجيب محمود. مع بيان موقفه النقدى من الاتجاهات الفكرية.

ثانياً: موقفه من قضايا الإصلاح:

أ- الحياة الثقافية والفكرية: وقد رصد زكى نجيب الكثير من المظاهر السلبية فى حياتنا الفكرية: من مذهبية، وانفصام، قولبة، غياب الوعى، والنقد عنها... وغيرها من السلبيات.

ب- التعليم: وقد وضح زكى نجيب أن التعليم فى مصر قائم على الحفظ والتلقين، وأنه يتسم بالازدواجية: ثم نقد التعليم الجامعى وأقسام الفلسفة.

ج- الحياة الاجتماعية والسياسية: وقد رصد زكى نجيب نماذج من المظاهر السلبية فى المجتمع المصرى، فيما يتعلق بمكانة الإنسان، وقام بتشريح الحياة الاجتماعية وطرق تربية الأسرة للأطفال: وطبيعة الزواج ... ونقد الكثير من العادات والتقاليد التى تقوم على الخرافة والسحر أما الحياة السياسية، فقد نظر إليها نظرة تنويرية، فرفض الطغيان والظلم وغير ذلك الكثير.

وقد جابهت الباحث العديد من الصعاب أهمها عدم عناية زكى نجيب نفسه بوضع ثبت تاريخى لكتبه ليتسنى للباحث الوقوف على مراحل هذا الفكر، ولما كان قالب المقال هو النهج الذى انتهجه مفكرنا لصب أفكاره دون الدراسات المتكاملة شأنه فى - ذلك شأن معظم معاصريه من قادة الفكر- عانى الباحث من تعدد أغراض المقال الواحد، الأمر الذى حال بين الباحث وبين